يمر النبي ومعه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس
معه احد ورفع الي سواد عظيم فقلت امتي فقيل لي هذا موسي وقومه
ولكن انظر الي الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فتفرق الناس ولم يبين لهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا
امنا بالله ورسوله ولكن هولاء هم ابناونا فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم
فقال ذلك فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى
ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله تعالى ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة والرهط دون العشرة وقيل الي الاربعين
وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال عرضت
علي الانبيا الليلة باتباعها حتي اتي علي موسي في كبكبة بني اسرائيل
فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هولاء قيل هذا اخوك
موسي ومن معه من بني اسرائيل فقلت يا رب واين امتي قيل انظر عن
يمينك فنظرت فاذا ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال فقال هولاء امتك
ارضيت فقيل رضيت رب قيل انظر عن يسارك فنظرت فاذا الافق قد
سد بوجوه الرجال فقال هولاء امتك ارضيت قلت رب رضيت فقيل ان
مع هولاء سبعين الف يدخلون الجنة لا حساب عليهم فقال صلي الله عليه
وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا من اهل الافق فاني
قد رايت اناسا يتهاوشون كثيرا وعن عبد الله بن مسعود قال كنا مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم في قبة نحو من اربعين فقال اترضون ان
تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة
قلنا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا

كالشعرة

كالشعرة البيضا في جلد الثور الاسود وكالشعرة السودا في جلد الثور الاحمر
وتقدم في الحديث انهم ثلثا اهل الجنة ولا منافاة لانه صلي الله عليه
وسلم اخبر اولا بالقليل ثم اطلعه الله علي الزيادة ولما اتم وصف اصحاب
الجنة اتبعه اضدادهم بقوله تعالي **واصحاب الشمال** اي الجهة الشوم
العرب بها ويعبر بها عن الشي الاخس ويحط الانفس قال البقاعي والظم
انهم ادني اصحاب المشامة كما ان اصحاب اليمين دون السابقين من اصحاب
الميمنة ثم عظم ذمهم ومصابهم بقوله تعالي **ما اصحاب الشمال** اي انهم بحال
من الشوم جدير بان يسال عنه وسماهم بذلك لانهم ياخذون كتبهم
بشمالهم من بين سفلهم وما اعد لهم من العذاب فقال تعالى **في سموم**
اي ريح حارة من النار تنفذ في المسام **وحميم** اي حار بالغ في الحرارة الي
حد يذيب اللحم **وظل من يحموم** اي دخان اسود وقيل اليحموم اسم من اسما
النار قال الرازي وفي الامور الثلاثة اشارة الي كونهم في العذاب دايما لانهم ان
تعرضوا لمهب الهوي اصابهم السموم وان استكنوا كما يفعله الذي يدفع
عن نفسه السموم بالاستكنان بالكن يكونون في ظل من يحموم وان ارادوا
التبرد بالما من حر السموم يكون الما من حميم فلا انفكاك لهم من العذاب
او يقال ان السموم تضربه فيعطش وتلهب نار السموم في احشايه فيشرب
الما فيقطع امعاه فيريد الاستظلال بظل فيكون ذلك الظل اليحموم
وذكر السموم والحميم دون النار تنبيها بالادني علي الاعلي كانه قيل ابرد
الاشيا في الدنيا حار عندهم فكيف احرهم وقوله تعالي **لا بارد** ليزاوج
النفس **ولا كريم** اي ليوذي بذي يلجا اليه صفتان للظل لقوله تعالي من
يحموم قال الضحاك لا بارد اي كغيره من الظلال بل حار لانه من دخان
سعير جهنم ولا كريم عذب وقال سعيد بن المسيب ولا حسن منظره
وكل ما لا خير فيه ليس بكريم نسماه ظلا ونفي عنه برد الظل وروحه